

issn 2571-9882
eissn 2600-6987



دراسات معاصرة

Contemporary Studies

مجلة علمية فورية محكمة نصف سنوية تُعنى بالدراسات الأدبية والنقدية واللقوية
تصدر عن تحرير الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
بجامعة تيسمسيلت/الجزائر

مجلة مصنفة وفق القرار: 22/442 أفريل 2021



منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
جامعة تيسمسيلت/الجزائر

دراسات معاصرة

Contemporary Studies



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تيسمسيلت



دراسات معاصرة Contemporary Studies

المجلة حاصلة على معامل التأثير العربي أرسيف لسنة 2022 (0.0226)

معامل التأثير العربي لسنة 2021 (0.71)

الإيداع القانوني: جوان 2023

ISSN 2571-9882
EISSN 2600-6987

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة-

تيسمسيلت/الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

مجلة مصنفة وفق القرار: 22/442 أفريل 2021

السنة 07 المجلد 07 / العدد: 01 / جوان (2023)

مشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

جامعة الونشريسي تيسمسيلت

صدر العدد الاول شهر مارس 2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان المجلة: جامعة-تيسمسيلت /الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: revue-cs@cuniv-tissemsilt.dz

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكمة

رابط المجلة:

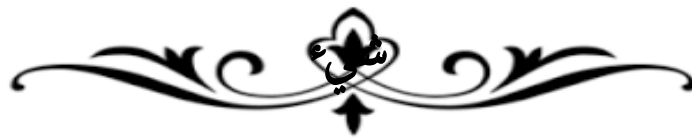
<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

الرئيس الشرفي للمجلة: أ. د. دهوم عبد المجيد /مدير جامعة-تيسمسيلت

مدير المجلة: أ. د. خلف الله بن علي - جامعة-تيسمسيلت

رئيس التحرير: أ. د. فايد محمد - جامعة-تيسمسيلت

المادة الواردة في المقالات المنشورة بالمجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تلزم المجلة في



هيئة التحرير:

- أ.د. فايد محمّد المركز الجامعي تيسمسيلت / الجزائر - رئيس التحرير.
- أ.د. محمد موسى يعقوب خالد جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان محرر مساعد.
- أ.د. مصطفى طاهر الحيادةرة جامعة اليرموك/الأردن محرر مساعد.
- أ.د. أمعشوشوفريد المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة المغرب محرر مساعد.
- أ.د. العبودي د. ضياء غني جامعة ذي قار / العراق محرر مساعد.
- أ.د. الوحيشي علي جامعة الزاوية – ليبيا محرر مساعد.
- أ.د. بوقرة نعمان جامعة أم القرى/السعودية محرر مساعد.
- أ.د. پورحشمى د. حامد جامعة رازي، إيران محرر مساعد.
- أ.د. جمعة د.مصطفى عطية الجامعة الإسلامية ، مينوسوتا (الولايات المتحدة الأمريكية)، كلية التربية الأساسية ، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي، الكويت محرر مساعد.
- أ.د. دومة خيري جامعة القاهرة محرر مساعد.
- أ.د. سمر الديوب جامعة البعث- حمص - سورية محرر مساعد.
- أ.د. شريف سعاد المركز الجامعي تيسمسيلت / الجزائر محرر مساعد.
- أ.د. محمد غلام عبد الله/المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية – موريتانيا.
- أ.د.محمد موسى يعقوب خالد/جامعة القرآن الكريم-أم درمان-السودان
- د. مجاهدي صباح المركز الجامعي غليزان/الجزائر محرر مساعد.
- د. أبو جحجوح د. خضر الجامعة الإسلامية – غزة -فلسطين محرر مساعد.
- د. الغرّابي الجيلالي وزارة التربية الوطنية/المغرب محرر مساعد.
- د. عبد الحق بلعابد جامعة قطر محرر مساعد.
- د. دلدار غفور جامعة صلاح الدين - أربيل / العراق محرر مساعد.
- د. سعاد عبد الله جمعة أبوركب جامعة حائل/السعودية محرر مساعد.
- د. عادل الصالح كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان تونس محرر مساعد.
- د. رحمانى عبد القادر –جامعة الجزائر 02/الجزائر محرر مساعد.
- د. علي سحنين جامعة معسكر/الجزائر محرر مساعد.
- د. واصل عصام اليمن. جامعة ذمار. كلية الآداب. قسم اللغة العربية محرر مساعد.
- د. منصور عواطف كلية الآداب والفنون والإنسانيات / جامعة منوبة / تونس محرر مساعد.
- د.أيت ميهوب محمّد/كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية تونس.
- د.سهلي نعيمة/جامعة تيارت-محرر القسم الإنجليزي.
- د.بوقاسة أمينة/محرر القسم الإنجليزي.
- د.نواح محمّد/جامعة الجزائر 02-محرر القسم الألماني.
- د.مغتات فريدة/جامعة مستغانم-محرر القسم الإسباني.
- د.بن سهلة كريمة/جامعة تيسمسيلت-محرر القسم الفرنسي.

الهيئة الاستشارية للمجلة:

- أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د. يوسف وغليسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د. صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتحدة
أ.د. بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د. علي ملاح-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر 02/الجزائر
أ.د. عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د. نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د. مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د. مصابيح محمد-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر
أ.د. خلف الله بن علي-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر
أ.د. بوعرارة محمد-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
أ.د. غربي شميصة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د. زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د. ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
أ.د. مهدان ليلي-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
د. شمناد ن. قسم اللغة العربية كلية الجامعة تروننتبرام كيرلا الهند.
أ.د. خالقداد ملك القسم العربي جامعة بنجاب لاهورباكستان.

اللجنة العلمية للعدد الأول المجلد السابع السنة السابعة (جوان 2023):

- أ.د. مصابيح محمد-جامعة تيسمسيلت/الجزائر.
د. بونسي محمد-جامعة تيسمسيلت/الجزائر.
د. تواتي خالد-جامعة تيسمسيلت/الجزائر.
أ.د. حاج هني محمد جامعة الشلف/الجزائر.
د. محمد الصغير نبيل-جامعة تيزي وزو/الجزائر.
د. بلعيفة رشيد-جامعة خنشلة/الجزائر.
د. بن حدو وهيبة-جامعة تلمسان/الجزائر.
د. بوعمامة عبد الغني-جامعة قالم/الجزائر.
د. حسيني مختار-مركز البحث في العلوم الإسلامية
والحضارة بالأغواط/الجزائر.
د. بوحوش غنية-جمعة جيجل/الجزائر.
د. طارق ثابت-جامعة باتنة 1/الجزائر.
د. غيبوب باية-جامعة الشلف/الجزائر.
د. نعيمة سعديّة-جامعة بسكرة/الجزائر.
د. بوضيف محمد الصالح-المركز الجامعي
النعامة/الجزائر.
د. منى بشلم-المدرسة العليا للأساتذة
قسنطينة/الجزائر.
د. تركي امحمد-جامعة تيارت/الجزائر.
أ.د. فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية
والتكوين لجهة الشرق -وجدة /المغرب.
أ.د. خلف الله بن علي-جامعة تيسمسيلت/الجزائر.

د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر.
 أ.د.بن فريجة الجيلالي-جامعة-تيسمسيلت/الجزائر.
 أ.د.رزايقية محمود-جامعة-تيسمسيلت/الجزائر.
 أ.د.نورة الجهني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية.
 د.بلمهوب هند-جامعة-تيسمسيلت/الجزائر.
 د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميله/الجزائر.
 د.بومسحة العربي-جامعة-تيسمسيلت/الجزائر.
 أ.د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
 د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر.
 أ.د.شريف سعاد-جامعة-تيسمسيلت/الجزائر.
 أ.د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين.
 د.بولعشار مرسللي-جامعة-تيسمسيلت/الجزائر.
 أ.د.فايد محمّد-جامعة-تيسمسيلت/الجزائر.
 د.بوغاري فاطمة-جامعة-تيسمسيلت/الجزائر.
 د.فارز فاطمة-كلية الآداب – ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
 د.بوفادينة مصطفى-جامعة معسكر/الجزائر.
 د.عواج حليلة – جامعة باتنة/الجزائر.
 أ.د.بلخامسة كريمة-جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية /الجزائر.
 د.طالب عبد القادر-جامعة بومرداس/الجزائر.
 أ.د.قاسم قادة-جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر.
 أ.د.رحماني عبد القادر-جامعة الجزائر 02/الجزائر.
 د.هنا شبايكي-جامعة العلوم الإسلامية قسنطينة-الجزائر
 أ.د.فايد محمّد-جامعة تيسمسيلت/الجزائر.
 د.وسواس نجاة-جامعة تيسمسيلت/الجزائر.
 د.مستورجاء-جامعة البليدة 02/الجزائر.
 د.لعواس ريمة-جامعة خميس مليانة/الجزائر.
 د.كباس عبد القادر-جامعة تيسمسيلت/الجزائر.
 أ.د.شفيقي فتيحة-جامعة بومرداس/الجزائر.
 د.بوفاتح عبد العليم-جامعة الأغواط/الجزائر.
 د.طبيي بوعزة-جامعة تيسمسيلت.الجزائر.
 د.شناوي علي-جامعة تيارت/الجزائر.
 د.شرفي عبد الصمد-جامعة معسكر/الجزائر.
 د.حاجي زليخة-جامعة تيارت/الجزائر.

د.جبالي فتيحة-جامعة تيارت/الجزائر.
 د.توفوتي شهرزاد-جامعة بومرداس/الجزائر.
 د.بوصوار صورية-جامعة تيسمسيلت/الجزائر.
 د.بناني شهرزاد-جامعة تيسمسيلت/الجزائر.
 د.عبد الهادي جمال الدين-جامعة تيسمسيلت/الجزائر.
 د.بن يمينة زهرة-جامعة مستغانم/الجزائر.
 د.بن يامنة سامية-المدرسة العليا للأساتذة-وهران/الجزائر.
 د.بن طيبة ابراهيم-جامعة خميس مليانة/الجزائر.
 د.عاشور جميلة-جامعة خميس مليانة/الجزائر.
 د.بردي صليحة-جامعة خميس مليانة/الجزائر.
 د.المغراوي عمر-جامعة مراكش/المغرب.
 د.ساكو محمد-جامعة تيسمسيلت/الجزائر.
 د.رندي محمّد-المركز الجامعي أفلو-الأغواط/الجزائر.
 د.ملاح كيسة-جامعة بومرداس/الجزائر.
 د.هدروق لخضر جامعة تيسمسيلت/الجزائر.
 د.قندوزي سمية-جامعة الجزائر 02/الجزائر.
 د.ذيب فتيحة-جامعة سطيف 02/الجزائر.
 د.بوختالة ونيسة-جامعة سطيف 02/الجزائر.
 د.بن جلول مخطار – جامعة تيارت/الجزائر.
 د.عطار خالد-جامعة تيسمسيلت/الجزائر.
 د.نواح محمد-جامعة الجزائر 02/الجزائر.
 د.عجايي ياسين-جامعة الجزائر 02/الجزائر.
 د.عبورة بشرى-جامعة وهران 02/الجزائر.
 د.حمادي أسماء-جامعة سيدي بلعباس/الجزائر.
 د.مغنتات فريدة-جامعة مستغانم/الجزائر.
 د.بن سهلة كريمة-جامعة تيسمسيلت/الجزائر.
 د.بن موسى ليندة-جامعة تيسمسيلت.
 د.بلعيد لويزة-جامعة تيارت/الجزائر.
 د.سهلي نعيمة-جامعة تيارت/الجزائر.
 د.كعبان عبد القادر-جامعة مستغانم/الجزائر.
 د.دريا فضيلة-جامعة مستغانم/الجزائر.
 د.لحمر مختارية-جامعة تيارت/الجزائر.
 د.بن عابد عمار-جامعة تيارت/الجزائر.
 د.بغلي أسماء-جامعة سيدي بلعباس/الجزائر.
 د.لكحل بن شاعة-جامعة سيدي بلعباس/الجزائر.
 د.بغلي بربرسعاد-جامعة تلمسان/الجزائر.
 د.ميرزاب منال-جامعة ميله/الجزائر.
 د.حنيفي عيسى-جامعة الشلف/الجزائر.



روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطنه ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكمة asjp

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

[/ http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira](http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira)

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

<http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafasejournal.php?id=7658>

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

[/ http://mandumah.com](http://mandumah.com)

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

[/ https://e-marefa.net/ar](https://e-marefa.net/ar)



شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: أ.د.بن علي خف الله.

رئيس التحرير: أ.د.فايد محمّد.

تشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

- 1- تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
 - 2- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.
 - 3- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
 - 4- يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة .docx وتكتب الهوامش في آخر البحث يدوياً.
 - 5- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط (times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.
 - 6- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.
 - 7- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.
- ملاحظة مهمة: تصدر المجلة مجلداً واحداً كلّ سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر ديسمبر من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأوّل من شهر جوان/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوماً

8- يقدّم الباحث ملخصاً وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.

9- لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.

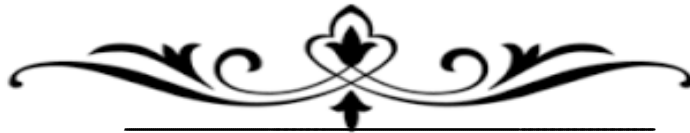
10- قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.

11- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

12- تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،

13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلاً.

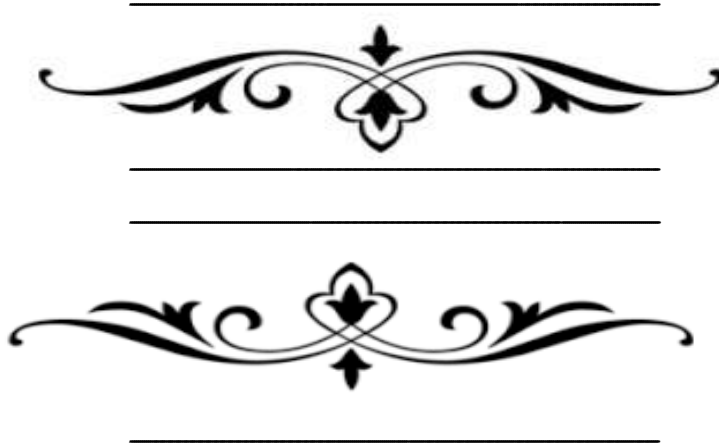
14- يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.



افتتاحية العدد مجلة متعدّدة اللغات

تطل عليكم مجلتكم دراسات معاصرة في سنتها السابعة ومجلدها السابع مع عددها الأول، هذا العدد الذي يضم خمسة وسبعين مقالا علميا من داخل وخارج الوطن، كما أن المجلة تستمر في نشر المقالات باللغات الأجنبية حيث ضم هذا العدد مقالا باللغة الألمانية ومقالين باللغة الإسبانية وأربعة مقالات باللغة الفرنسية.

وما كان لنجاح المجلة أن يتحقق لولا المجهودات الجبارة التي يقدمها أعضاء المجلة من رئيس التحرير إلى المحررين المساعدين إلى المحكمين تطوعا، فلمهم جميعا جزيل الشكر.



محتوى العدد:

- أثر العوامل الحجاجية في الخطاب اللغوي-دراسة تطبيقية في المثل العربي.
بلخير زين العابدين وناعوس بن يحيى جامعة غليزان (الجزائر).....24-13
أزمة الهوية: بين إشكالية المصطلح وأطروحات التطبيق.
- زهير دحمور جامعة الجزائر 02 (أبو القاسم سعد الله) (الجزائر).....35-25
استثمار الانغماس اللغوي في تعليمية مناشط اللغة العربية للناطقين بغيرها
- عبد الغني زمالي جامعة محمد الشريف مساعديّة-سوق أهراس - (الجزائر).....44-36
استراتيجية العنونة في الشعر الصوفي الجزائري: "معراج السنونو" لأحمد عبد الكريم و"تجليات طين الصمت" لمشري بن خليفة أنموذجا
- عيسى مروك جامعة الجزائر 2 (الجزائر).....52-45
إشكالية المصطلح في النقد العربي الحديث والمعاصر-التحديات والآفاق-
- د. سهام أوصيف جامعة عباس لغرور خنشلة- (الجزائر).....69-53
إشكالية مصطلح التباين في النقد العربي الحديث
- فائزة زيتوني جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر).....81-70
الاختلاف في الدراسات الجندرية قراءة في كتاب ظاهرة الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية لآمال قرامي
- حسينة العواطي ودوسيلة بوسيس جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل (الجزائر).....93-82
الاستشراق في الفكر ما بعد الكولونيالي "
- نسيمة بن سوادة جامعة الشيخ العربي التبسي (الجزائر).....103-94
الاعتراب في رواية: "عايدون" لكوشر الجهمي
- علي طرش جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر).....113-104
الأثني وسلطة المحترق الذكوري بين الثقافتين العربية والغربية دراسة ثقافية
- د.سهام سلطانيو.د. عبد اللطيف حقي جامعة الشاذلي بن جديد الطارف (الجزائر).....120-114
التأصيل لمقولات الحداثة في التراث النقدي العربي-البنوية عند عبد القاهر الجرجاني أنموذجا
- آمال بخوش وسامية آجقو جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر).....129-121
التألف الحضاري في روايتي (فضل الليل على النهار) و(المعادلة الأفريقية) لـ"ياسمينه خضرا"
- بن ربيعي فطيمة وبوجلال جميلة جامعة المدية (الجزائر).....140-130
التحرر والتجاذب الهوياتي (مقاربة ثقافية لرواية منبوذو العاصف لإسماعيل بيري)
- جعفر موفق ود. حنان خطاب جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر).....151-141
التعدد اللغوي في الإبداع الروائي المغاربي مدونة " الرواية المغاربية تحولات اللغة والخطاب" لعبد الحميد عقار أنموذجا
- بن سميثة محمد وأ.د عطار خالد جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....160-152
الخطاب الكولونيالي في رواية أسير الشمس لحميد عبد القادر من فتنة السرد إلى خطاب الهوية
- د. بن عتو حورية الجيلالي بونعامه-خميس مليانة- (الجزائر).....171-161
السياق التداولي للفعل الكلامي في قصص الطفولة
- صفية طربي جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر).....178-172
الطاقة الإقناعية للحجج المعتمدة على علاقات رياضية في شعر ابن الخطيب
- عباس بوزيدي وأ.د. مرسل بولعشار جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....187-179
العلاقة بين المبدع والمتلقي ضمن سياق الخطاب الشعري قصيدة الأوراس لمحمود درويش أنموذجا
- د. مختار حسيني مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط (الجزائر).....198-188

- العولمة والعالمية وسلطة المركز في الثقافة العربية
بلحاج كريمة ود. رندي محمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....209-199
- الفضاء المقدس في رواية حوبة لعز الدين جلاوجي
بلقرون فاطمة زهرة وأ. د العزوني فتيحة جامعة أحمد بن بلة وهران (الجزائر).....220-210
- القوة الإنجازية في الخطاب السياسي- رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا.
د. مصابيح حسين. جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر).....236-221
- القيم التربوية والدينية من خلال أغاني الفن البدوي الشيخ الميلود الفيالاري أنموذجا
د. نبيلة بلعدي جامعة حسينية بن بوعلي بالشلف (الجزائر).....244-237
- المعالجة العرفانية لبنية المفاهيم اللغوية في الدماغ البشري
خليفة عائشة وأ.د مرسللي مسعودة جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....258-245
- المعرب و الدخيل ووظيفتهما الإعلامية
بونصيبة صليحة جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر).....265-259
- المعلم من التقليد إلى المعاصرة في ظل المستحدثات التكنولوجية
دحماني ميلود وأ.د. رزايقية محمود جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....273-266
- الممارسة القرائية للتراث النحوي عند مهدي المخزومي -كتاب الدرس النحوي في بغداد أنموذجا-
أ.د. غربي بكاي جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....282-274
- الممارسة التقديرية المقارنة في الجزائر (أبو العيد دودو أنموذجا)
رشيد غربي ود.هشماوي فتيحة جامعة عبد الحميد بن باديس (مستغانم) (الجزائر).....289-283
- المنظومات النحوية وأثرها في تيسير تعليم النحو
قداري فاطمة وأ.د. عبد الحليم بن عيسى جامعة وهران 1 (الجزائر).....301-290
- الموجود والمفقود في إكساب مهارة إنشاء اللغة لمتعلمي مرحلة التعليم الابتدائي -مهارة الحديث مثلا-
رضا جوامع جامعة محمد الشريف مساعديّة، سوق اهراس (الجزائر).....313-302
- النظرية الخليلية الحديثة: الأسس النظرية والأهداف الإجرائية
سلمى معلم ود. هدى بن عزيزة جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر).....324-314
- النقد الاجتماعي في دراسات مخلوف عامر
رحماني سمية وأ.د. بوركة بختة جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....332-325
- أهمية السياق في كشف المعنى و علاقته بضبط القاعدة النحوية
د. احמידة مداني جامعة ابن خلدون - تيارت (الجزائر).....341-333
- بلاغة الكناية في الشعر الاستصرخي سينية ابن الأبار القضاعي أنموذجا
أمال غربي وهجرة لعور جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر).....350-342
- تأويلية العنوان في رواية "وادي الأسرار" لمحمد مرتاض مقارنة سيميائية
آسيا زرايب جامعة أمحمد بوقرة بومرداس (الجزائر).....359-351
- تجريب السرد العرفاني في رواية (قوارير شارع جميلة بوحيرد) ل: (ربيعة جالطي)
آمال كبير جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي. تبسة (الجزائر).....369-360
- تجليات الخطاب الصوفي في ديوان «جرس لسماوات تحت الماء» لعثمان لوصيف -قراءة تأويلية لنماذج شعرية-
حاكمي حمزة جامعة وهران 1-أحمد بن بلة- (الجزائر).....380-370
- تجليات فن المذكرات وبنيتها السردية في الرواية قراءة في رواية امرأة سريعة العطب لواسيني الأعرج
إسمهان بعجي جامعة الجيلالي بونعامة -خميس مليانة- (الجزائر).....390-381
- تراجيديا السلطة وغياب الذات المتأزمة في رواية "حراك" لعبد الباقي قربوعه" -دراسة سيميوية ثقافية-
قندوزي سمية جامعة الجزائر 2"أبو قاسم سعد الله (الجزائر).....403-391
- تطبيقات المنهج التفكيكي على النص العربي في النقد العربي مرتاض والغدامي نموذجاً
أ.د. خلف الله بن علي جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....418-404
- تعليمية اللغة العربية في ضوء المداخل والنظريات الحديثة -المبادئ والأهداف-
صديقي أمال ود. بوزيدي محمد جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر (الجزائر).....431-419
- تفكيك ميثولوجيا المحرقة اليهودية وتصحيح المغالطات التاريخية "في روايتي مصابيح أورشليم وحدث في برلين"

- 440-432.....عائشة بوحناش جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر).....
تظهرت السيدة الذاتية في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية رواية "حارسه الظلال" لواسيني لعرج أنموذجًا.
- 450-441.....بوعلام مئادي وأ.د- لخضر ذيب جامعة عمّار ثليجي الأغواط (الجزائر).....
تظهرت النقد السيميائي في تجربة آمنة بلعلي النقدية للخطاب الصوفي.
- 458-451.....عبد الرؤوف لحوار وأ.د. شامخة طعام جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....
توظيف مفهوم البنية في اللغة -تجاه في التحليل-
- 474-459.....د. مزاييتي مريم جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....
ثنائية الذكورة والأنوثة بين الهممنة والتحرّر - قراءة سوسيو ثقافية في رواية "قصيد في التذلل" لطاهر وطار".
- 482-475.....د برفاد أحمد جامعة جيلالي بونعامة- خميس مليانة. (الجزائر).....
ثنائية المنفى والهامش، كتابة الذات وإحياء لتراث المنفى- رواية شبح الكليدوني- لمحمد مفلح أنموذجًا.
- 490-483.....بويط بشري وحياء أم السعد جامعة الجزائر 2 (الجزائر).....
جمالية بناء الصورة الأنثروبولوجية في "كتابات على الرمال" الجزء الأول لإيزابيل إبرهات
- 503-491.....باية غيوبو جامعة حسية بن بوعلي-الشلف (الجزائر).....
جهود المستشرقين في تحقيق التراث العربي من منظور المحققين العرب.
- 513-504.....دليلة لخضاري جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة (الجزائر).....
حجاجية النقي ب(لا) في الشعر العربي مقارنة تداولية
- 522-514.....فاطمة غراب ود. علي زيتونة مسعود جامعة الوادي (الجزائر).....
حماسة "الأمير عبد القادر الجزائري" في قصيدته "الباذلون نفوسهم"
- 533-523.....محمد بوزياوي ود. تكتك إكرام جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر).....
حوارية الثنائيات الضدية في قصص " لا شيء معي إلا معطي" لحفيظة طعام
- 544-534.....د. دعنون آسية جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....
حوسبة اللغة العربية" المستوى الصرفي أنموذجًا
- 555-545.....سليمة محفوظي جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس (الجزائر).....
خصوصية التلقي والتأويل في التجربة النقدية لمحمد مفتاح - كتاب النص من القراءة إلى التنظير نموذجًا-
- 567-556.....حسيبة صامت والميلود قردان جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....
شروعنه العنف في رواية محمد سناجلة (ظلال العاشق. التاريخ السري لكثوش) قراءة سيميوتقافية.
- 583-568.....د. وصفي ياسين عباس جامعة الملك خالد (المملكة العربية السعودية).....
شعر المتنبي في ضوء النقد العربي الحديث
- 597-584.....د. يوسف بغداد جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس- (الجزائر).....
صورة يهود الجزائر في رواية "أنا وحاييم" للحبيب السايح
- 608-598.....د. حميدي شريفة جامعة الجيلالي بو نعامة خميس مليانة (الجزائر).....
ظاهرة الغريب في اللهجات المحكية العامية الجزائرية أنموذجًا
- 618-609.....د. حسين قاضي جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر).....
تفاعلية نشاط "فهم المنطوق" في تنمية ملكة التعبير الشفوي لدى متعلمي المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية.
- 631-619.....بوطيب سهيلة وأ.د. بلميهور هند جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....
قراءة في رواية "القوس والفراشة" لمحمد الأشعري
- 640-632.....شريط سنوسي جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر (الجزائر).....
كتابة الرائحة من ذاكرة الجسد إلى مناجاة الروح ، قراءة في نماذج مختارة.
- 651-641.....حنان مبروك ود. سحنين علي المركز الجامعي مغنية، وجامعة سعيدة (الجزائر).....
مظاهر الاختلاف في رواية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوي.
- 661-652.....يحيوي راضي وأ.د. حينوني رمضان جامعة تلمسان (الجزائر).....
معالم السياسة اللغوية في الجزائر بين المنجز والمأمول
- 672-662.....د. مسكجوب حميدات جامعة سعيدة د مولاي الطاهر (الجزائر).....
معوقات تعليم اللغة العربية اتصاليا للناطقين بغيرها
- 682-673.....د.مقداد إيمان جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....

- مقاربات معرفية في اللسانيات الحاسوبية -قراءة في المصطلح والمنهج-
د.عون الله خديجة المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو-الأغواط- (الجزائر).....**694-683**
- مقاربة أبوفونية للظواهر الصرافية والصواتية في الفعل الأجوف الواوي
الهام بغداد وسعيد الدوام جامعة محمد الخامس وجامعة السلطان مولاي سليمان المملكة المغربية.....**705-695**
- مقولات النقد الثقافي في المشروع النقدي لعبد الله الغدّامي
نوال قرين جامعة قاصدي مرباح -ورقلة- (لجزائر).....**714-706**
- وعى الذات الفاعلة في ترميم الأنساق الثقافية
زلاط زهرة ود. فتوح محمود جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....**722-715**
- الوسائل التعليمية وأثرها في تدريس اللغة العربية (القراءة والكتابة) في مرحلة التعليم الابتدائي
عبد القادر بسباسي وأ.د. محمد مصايح جامعة تيسمسيلت (الجزائر).....**731-723**

مقالات باللغة الألمانية

- Lehrwerke des Fachsprachenunterrichts an der algerischen Germanistikabteilung
CHAHROUR Nabila Université Oran 2 (Algérie).....**732-740**

مقالات باللغة الإسبانية

- Actos comunicativos y variaciones culturales; la cultura argelina frente a la cultura española
YAHIA Amina Universidad Oran 2 Mohamed Ben Ahmed (Argelia).....**741-748**
- El cortometraje: un transmisor relevante para promover el desarrollo de la competencia sociocultural
HADDOUCHE Fatima Zohra Universidad Ain Témouchent (Argelia).....**749-758**

مقالات باللغة الفرنسية:

- De la persuasion de l'entraîneur de l'E.N de football algérien Djamel BELMADI depuis sa première conférence de presse
DAHMANI/ Youcef & AKMOUN/Houda Université Blida2 (Algérie).....**759-771**
- La traduction littéraire entre interprétation et poursuite des pas de l'auteur Le roman « Sans famille » d'HECTOR MALOT et sa traduction « بلا عائلة », faite par SILVANA EL KHORI.
CHERIDI Said Université 20 août 1955 Skikda (Algérie).....**772-783**
- Le mythe de l'enfant sacrifié dans le roman policier Qu'attendent les singes de Yasmina Khadra
Brahim Karima Salima & Sehli Yamina Université de Tissemsilt et Université de Sidi Belabes(Algérie).....**784-794**
- Le savoir-écrire universitaire en contexte algérien : difficultés, besoins de formation et perspectives.
SAFIR Khaldia & BENAMMAR GUENDOZ Naima Université de Tissemsilt et l'école Normale Supérieure Ahmed AMMOUR, Oran (Algérie).....**795-807**

المجلد: 07 / العدد: 01 / جوان (2023)، ص. 403/391
تراجيديا السلطة وغياهب الذات المتأزمة في رواية "حراك" لعبد الباقي قربوعه"
-دراسة سيميو ثقافية-

The Tragedy of Power and the Absence of a Tense Self in Abdel Baqi Karboua's Novel Hिरak -Sociocultural study-

قندوزي سمية
soumeya.guendouzi@univ-alger2.dz
جامعة الجزائر 2 "ابو قاسم سعد الله
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2022/06/02

تاريخ القبول: 2023/03/20

تاريخ الاستلام: 2022/11/15

ملخص:

موضوع السلطة موضوع واسع لاتساع المفهوم في ذاته، فقد تكون السلطة تمثل الحكومة الآمرة، وقد تكون السلطة اجتماعية متمثلة في الأهل و القيم الاجتماعية المحتكم إليها، فكل ما يخضع له قرار الفرد هو في حقيقته نوع من أنواع السلطة التي تتباين ردود الأفعال في التسليم والامتنال لها، أو التمرد والثورة عليها، في هذا الجانب تصور رواية "حراك" للروائي الجزائري "عبد الباقي قربوعه" علاقة الفرد بالسلطة الحاكمة، فقد تكون علاقة قهر و تضيق على الحريات الخاصة، و تتباين المواقف اتجاه هذه السلطة، فقد يكون هناك عجز وخوف من هذه السلطة، أو ثورة وتمرد أو تسليم وانتفاع منها، كل هذه الصور وأخرى سنحاول عرضها من خلال هذه الدراسة.
كلمات مفتاحية: الرواية، السياسة، السلطة، النسق، المثقف، الذات.

Abstract:

The issue of power is a broad subject due to the breadth of the concept in itself. The authority may represent the commanding government, and the social authority may be represented in the parents and the social values to which it is subject. In this aspect, , the novel "Hिरak" by the Algerian novelist "Abd al-Baqi Qarboua" depicts the individual's relationship with the ruling authority. Power, revolution and rebellion or surrender and benefit from it, all these images and others we will try to present through this study .

Keywords: the novel, politics, authority, , format, the intellectual, the self .

تمهيد:

كثيرا ما يروج إلى دراسة النص في ذاته ولأجل ذاته، بمنأى عن التغيرات الاجتماعية والثقافية، حيث تنحصر تلك الدراسات في خندق اللغة الضيق، فتغيب القيم والمعايير الثقافية التي تتحكم في إنتاج العمل الأدبي وفي إيديولوجية الكاتب والناقد معا. فهل النص الأدبي مجرد نسق لغوي مكثف بنياته الداخلية؟ وهل تكفي الدراسات اللسانية والبنيوية في كشف خبايا النصوص وإبراز جمالياتها؟ وهل يمكن للناقد إقصاء الروافد الثقافية والأنساق المتشكلة من حياة المجتمعات عن الأدب؟

كل هذه التساؤلات هي التي فتحت المجال واسعا أما الدراسات الثقافية و أسست للنقد الثقافي، الذي يحلل النص من خلال تفجير الأنساق المضمرة و كشف الستار على ما لم يصرح به الكاتب ، وبالذات في جنس الرواية هذا الجنس؛ المفتوح على باقي الأجناس الأدبية وعلى مختلف الخطابات خاصة ما ندعوه بالخطاب السياسي

أو بعبارة أخرى تيمة السياسة، هذه الأخيرة التي، طالما كان الاقتراب منها محفوفا بالمخاطر لكونها تشكل بطريقة ما أحد أقطاب الثالوث المحرم .. ويتعدّد الأمر حين يتداخل هذا الخطاب مع خطاب آخر - الخطاب الأدبي - يتقاطع معه وينتعد عنه بطريقة توهمنا وتوقعنا في ارتباك عويص مع تسارع التطورات السياسية المتلاحقة في أغلب البلدان العربية التي لا يمكن للجزائر والرواية الجزائرية بالذات أن تكون بمنأى عنه . وهذا ما يجعلنا نسأل :

- هل السياسة تيمة حاضرة في الكتابة الروائية الجزائرية؟
 - وإن وجدت فهل خطابها واضح أم مضمّر يتوارى خلف حجاب التخيل الروائي؟.
 - ماهي أبرز القضايا السياسية التي تحتل رهن الكتابة الروائية الجزائرية من خلال رواية حراك هل هي قضايا الوطن أم قضايا قومية أم هي القضايا الإنسانية بصفة عامة؟
- الرواية هي أكبر الفنون الأدبية اتساعا، لأن معمارها الفني يشمل أساليب التعبير الشعرية والقصصية و الدرامية، ويضيف إليها تصوير المجتمع، والتعبير عن ضمير الإنسان وأشواقه ومصيره، واستيعاب التاريخ والتنبؤ باتجاهات المستقبل، وقد تطورت الرواية من أداة للتسلية وحكايات المغامرات والأساطير إلى أداة فنية للوعي بمصير الإنسان وتاريخه ونفسيته ووضع في المجتمع، يمكن بواسطتها رصد وضع الأمة من خلال شخصياتها الروائية الفردية، فأصبحت الرواية طاقة سياسية واجتماعية هامة تعبر عن روح الأمة ومشكلاتها وطموحاتها، وبسبب حظوتها لدى جماهير القراء وقابليتها للتحويل إلى الفنون الجماهيرية الحديثة كالسينما والتلفزيون وترجمتها إلى اللغات العالمية صارت الرواية الشكل العالمي المهيم للثقافة¹.

حاول عدد كبير من النقاد تقديم مفهوم للرواية السياسية اعتمادا على خصائصها الموضوعية و الفنية، وفي هذا الصدد يرى " سعيد علوش" أن الرواية السياسية نزعة روائية تقوم على الدعوة إلى إيديولوجيا سياسية معينة، ما نجده ظاهرا من خلال الحوارات و المجادلات السياسية على حساب التقليل من أهمية العناصر السردية الأخرى، كما تتميز بتأكيدها على الحدث السياسي²، أما الناقد طه وادي فقد دقق في مفهوم الرواية السياسية في دراسة موسومة بهذا الاسم، حيث يعتبر أن الرواية السياسية هي التي تمثل القضايا و الموضوعات السياسية فيها الدور الغالب بشكل صريح أو رمزي، وكاتب الرواية السياسية ليس منتميا بالضرورة إلى حزب من الأحزاب السياسية، لكنه صاحب إيديولوجيا يريد أن يفتح بها قارئه بشكل صريح أو ضمني ، فالرواية السياسية مثل أي رواية مكتملة العناصر الفنية و الشكلية، لكنها تحمل وجهة نظر سياسية تشكل قضية رئيسية فيها³.

كما يكشف الدكتور محمد السيد إسماعيل عن رؤيته الخاصة للرواية السياسية بعد استفادته من الآراء السابقة فيعرفها بأنها" الرواية التي تستطيع من خلال إيديولوجية تشكيلها الفني كشف آليات ممارسة السلطة في مستوياتها ودوائرها المتعددة و المتداخلة"⁴.

1/ الرواية السياسية بين الماهية و التأسيس: أ/ عند الغرب:

ارتبطت بداية الرواية السياسية من خلال ترجمة الواقع المعاش فالرواية السياسية Roman/Politique هي التي تعنى بدراسة الأفكار السياسية والمقترحات الجزئية مع الوقوف على جدلية الصراع بين الحاكم والعامل وأرباب وسائل العمل وتعمل على تقديم أفكار سياسية معينة ، ونظرا إلى أهميتها الكبيرة أدت إلى نشوء جدل كبير على الساحة الأدبية الغربية حيث يعرفها جوزيف بلوتنر Blotner في كتابه الرواية السياسية The/Political/Novel الذي نشر عام 1955 "إذا حصرنا الرواية السياسية في نشاط بعض مؤسسات كالكونغرس أو البرلمان، فهذا يعني أن نزاعي بذلك الطابع العلوي للبناء السياسي وتجاهل الطابع الرئيسي والقاعدة التي تسانده"⁵، ويتضح من هذا القول أن جوزيف بلوتنر يرفض التخفي وراء الأقنعة السياسية المجازية بل يفضل اللغة الصريحة والمباشرة في قوله. كما أن الرواية السياسية هي كتاب يصف مباشرة ويفسر ويحلل ظاهرة سياسية⁶، لذا من المستحسن أن يكون كاتب الرواية السياسية للأحداث والوقائع التي يسردها .

كما يعرفها إيرفينج هاو (Irving howe) بأنها تلك الرواية التي تلعب فيها الأفكار السياسية الدور الغالب أو التحكيمي بيد أن توضيح كيفية التحكم تبدو ضرورية، لأن كلمة تحكم تحتاج إلى تحديد، وربما كان من الأفضل القول بأنها الرواية التي تتحدث عنها لنظهر غلبه أفكار سياسية أو وسط سياسي. إنها رواية تظهر هذا الافتراض دون صعوبة أو تحيف.⁷

ب/ عند العرب:

إذا كان الغرب قد أولى اهتماما كبيرا للرواية السياسية فإن العرب لا يقل اهتمامهم عن الغرب بل تجاوزهم وهذا نظرا للواقع السياسي المتأزم الذي يعيشه العالم العربي فوردت تعريفات عديدة ومتنوعة لها.

يعرفها طه وادي في كتابه الرواية السياسية يقول: "وهي الرواية التي تلعب القضايا والموضوعات السياسية فيها دور الغالب بشكل صريح أو رمزي. وكتب الرواية السياسية ليس منتشيا بالضرورة إلى حزب من الأحزاب السياسية لكنه (صاحب إيديولوجيا)، يريد أن يقنع بها قارئه بشكل صريح أو ضمني".⁸ إنها الرواية التي تهتم بالقضايا السياسية أكثر سواء بلغة مباشرة أو غير مباشرة، ومن المستحسن أن يكون للكاتب وجهة نظر سياسية من خلال توجهه الإيديولوجي محاولا إقناع القارئ بها.

كما نجد الناقد سيد حامد النساج في تعريفه للرواية السياسية يقول: "بأنها رواية نقد ومعارضة واحتجاج، وهي رواية ضد السلطة أي كان شكلها، وهي رواية تحرر شامل مادتها معاناة لموضوعات السلطة للوطن والانتماء السياسي".⁹ ويتجلى من هذا التعريف أن سيد حامد يرى أن الرواية السياسية لا بد أن تكون تعبيرا عن قضايا الشعوب، ويرى أن المبدع السياسي لا بد أن يتخذ من القلم أداة للدفاع عن قضايا المجتمع والدفاع عنها كما يقول عبد الرحمان منيف "نحن أحوج ما نكون لتشكيل عصاية من مائة كاتب عربي ليكتبوا عن القمع فقط، وسنشعر دائما بأننا بحاجة إلى أعضاء جدد، وإن كان هذا العدد لا يكفي".¹⁰

إن القضايا التي يعاني منها الفرد بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة من ظلم واستبداد وقهر وتهميش عبر عنها العديد من الكتاب المعاصرين في طروحاتهم حيث أصبح الكاتب "هو المؤرخ الحقيقي"، لكثير من أحداث الأمة وقضاياها، من خلال شخصيات مأزومة فكريا، ومهمشة اجتماعيا ومغترية إنسانيا، وهذه الشخصيات التي تعاني وتناضل من أجل نفي عذابات الذات وتحقيق أهداف المجتمع -صارت تشتغل اليوم- مكانة رفيعة في شرفات فنون القص.¹¹

وبهذا تبين أن الرواية هي أهم أداة فنية معبرة عن الواقع والمآسي الاجتماعية بشتى أشكالها من ظلم واستبداد ومصادرة حقوق الإنسان ولهذا اتخذت الرواية مسارا وطنيا، ومن بين أهم الروائيين الذين تبنوا هذا المسار منهم: واسيني الأعرج، طاهر وطار، مبارك الربيعي، جمال الغطاني... .

ولقد أصبحت السياسة حاضرة في كل الخطابات والفنون والأجناس الأدبية وتتمظهر بجلاء ووضوح في فن الرواية التي تعكس نثرية الواقع وصراع الذات مع الموضوع والصراع الطبقي والسياسي والتفاوت الاجتماعي وتناحر العقائد والإيديولوجيات والتركييز على الرهان السياسي من خلال نقد الواقع السائد واستشراف الممكن السياسي.¹² ولذلك كانت الرواية السياسية همها الأول والأخير طرح المشاكل السياسية بدرجة الأولى، مرتكزة في ذلك على عدة وظائف ومزايا فنية منها:

➤ الجوء إلى السرد المفضل للوقائع والأحداث السياسية وتقدها نقدا بناءا.

➤ الاعتماد على الإقناع والدعاية والالتزام.

➤ توضيح حقائق سياسية.

➤ النسق السياسي موجه لخدمة الإنسان أكثر من أي نسق آخر.

➤ يقوم في مجتمع له معالمه وخصائصه الواضحة المميزة.

➤ نزوعه إلى التسجيلية والواقعية ليصبح أكثر إقناعا.¹³

وبهذا فإن الرواية السياسية عي عبارة عن ترجمة لأحداث ووقائع سياسية يصوغها الكاتب في لوحة فنية.

كما أولت الرواية الجزائرية منذ بداياتها الأولى اهتماما واضح بالخطاب السياسي، لتكون الكتابة الروائية السياسية المتنفس والملجأ للتعبير عن إيديولوجيا سياسية معينة، قصدها المثقف للتعبير عن صراعه ضد السلطة.

الرواية الجزائرية ارتبطت بالموضوعات السياسية ارتباطا وثيقا، التزمت فيها بتصوير أحداث الوطن وأزماته المتنوعة بدقة، فوظفها الروائيون توظيفا يكشف عن الصراعات الإيديولوجية المختلفة، التي ظهرت أثناء الثورة التحريرية، وتصوير واقع القمع والاضطهاد، خلال مرحلة السبعينيات التي كانت بداية لها، لتنتقل بعد ذلك إلى موضوعات خاصة بعد التحولات التي شهدتها الجزائر، مترامنة مع التغيرات التي مست كل المجالات، فكتبوا من أجل تحقيق ذلك الحلم المتمثل في تحقيق العدل و المساواة و الحريات، فلجأ المبدع الجزائري رغم القيود وضيق مساحة الحريات، إلى إبداع كل ماله صلة بتلك القضايا التي يريد تحقيقها¹⁴.

كما يمكن القول أن ارتباط السياسة بالرواية منحها المزيد من الواقعية وحذا بها على التشكل في دوائر جديدة، تلامس هموم الإنسان العربي عبر تحولات طارئة ومتسارعة، فنقد الواقع والحديث عنه أعطى الرواية الحق في طرح المشكلات ومعالجتها كما منحها حق خوض غمار التغيير و المواجهة، رغم صعوبة الرهان خاصة إذا ما اتسع الإشكال إلى قضية التسمية التي تطلق عادة على نوع من الرواية فتدعي الرواية السياسية، وكل ما سبق كان حدثا وعرضا لتداخلات المواضيع السياسية المختلفة التي طغت على الرواية العربية، وحضرت بأقلام كتابها الذين تشاركوا الهم على اختلاف الجغرافيات العربية، هذه الهموم والأزمات المتتالية التي كانت تعصف دوما بالشعوب العربية، وكان منطلقها ودافعها واحد هو السياسة¹⁵.

فالتاريخ السياسي العربي الذي يخطه روائيو اليوم هو الآخر متقارب مع ما كتبه وما حدث بالأمس وكان هذه الأمة قد صارت مرتعا لهمم الذي ترسمه السياسة بكل دقة فبعد المرحلة الكولونيالية وما بعد الاستقلال، يعيش الوطن العربي اليوم هزات جديدة كانت حقتها الأولى جرعات متفاوتة من الظلم والحرمان، والممارسة السياسية التي تبتعد تماما عما يدعى بالحكم الديمقراطي، لنعيش من جديد محنة عربية بدأت من تونس ووصلت اليوم إلى الجزائر، ولا زالت تغلى على نار هادئة في مناطق أخرى فالجو عكر وكل من الروائي و الرواية يعيشان الحدث و المحنة¹⁶.

عاش المجتمع العربي منذ أواخر سنة 2010 محنا سياسية، وحركات احتجاج متواصلة وانتفاضات، قلبت الأوضاع في أغلب الدول العربية وسارت وفق تراتبية زمنية متصلة في شكل حراك سياسي مختلف المؤرخون وعلماء السياسة و الكتاب و غيرهم في تسميته و تحديد مصطلح واحد يصفه، فهناك من يسميها ثورة ، إنتفاضة عربية كبرى، حركات اجتماعية احتجاجية، لم تقف على حد زعزعة أركان بعض الأنظمة السياسية القائمة في العالم العربي بل أسقطت بعض رؤوسها مما أعطى لهذه التحولات زخما سياسيا وفكريا بلغ الخطورة¹⁷.

فهذا الحراك الكبير على جميع المستويات، كان حدثا سياسيا مهما وخطبا روائيا طازجا، استحضره الروائيون للتعبير عن رياح التغيير السياسي فهناك من سماها الربيع العربي، أو المحنة العربية ، ليدخل ضمن رواية المحنة أو الأدب الاستعجالي كما يفضل البعض تسميته، وتعتبر رواية "حراك"¹⁸، للروائي الجزائري "عبدا لباقي قربوعه"¹⁹ من أهم الروايات الجزائرية التي كتبت في هذا المجال، وهذا واضح من خلال عنوانها، فهي رواية تحمل خطابا سياسيا ولد من رحم المحنة و تدخل ضمن الأدب الاستعجالي.

2/ رواية "حراك" ...مخاض روائي استعجالي لكتابة الراهن :

رواية "حراك" هي عبارة عن خطاب سياسي يحلل الأزمة التي تورط فيها العديد من الأطراف لاغتيال الوطن فهي تطرح قضايا سياسية بقال رمزي، تناولت موضوع "الحراك" على خلفية من البراءة الخادعة التي توهمنا أن هذا مجرد سرد.

فالجزائر كطائر جريح، كلما تمدت الظروف الصعبة في اغتصابها وتهديمها انتفضت من تحت رماد المحن²⁰، بفضل أبنائها الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجلها. فأصبح الوطن بالنسبة لهم قبرا، والمستقبل قبرا، والقلب مجرد قبر، والجزائر جنون انتفاضة تلو انتفاضة، ويبقى الأبرز حب الوطن ورغبته القوية في الصمود.

عبر الراوي عن رؤيته الفنية للعالم، الذي أوصله إليه، استبداد بعض الحكام، وتفردهم برأيهم فماذا تبقى للشعب أن يقول ولا حيلة له وسط أمواج المؤامرات التي تتلاعب به. وتحت ضغط القمع الذي يمارس عليه، الضغط الذي أوصلته إياه أنظمة الحكم المتخلفة والرجعية المعتمدة على التجسس والاستخبارات، فما حيلة الدور الثوري النهضوي الذي يمكن للأحزاب القيام به فيما قياداتها لاهية بالمكاسب والغنائم، تعتلي أكناف الجماهير المقهورة، وتبعها الخطابات الملتهية من على منابر اللامبالاة²¹.

توضح الرواية وعلى لسان الشخصيات أن في بلاد العرب ينتهي شخص ما، إلى تيار ما، قناعة منه، بمبادئ هذا التيار أو الحزب، فيفاجأ بعد حين بأنه ثمة خطة / طبخة يصنعها الكبار، وأول ما تضرب به عرض الحائط هو تلك المبادئ، ويصبح هذا الإنسان إذ ذاك أمام خيار من اثنين: إما أن يحافظ على ثقافته وينسحب، وإما أن ينخرط في اللعبة الكبيرة. لأنه إن لم يكن هذا ولا ذاك فسوف يكون مجرد شاهد زور على العملية، والعملية يقودها المتسلقون البهلوانيون الذين ما إن يصلوا إلى الأعلى حيث غرفة العمليات وإدارة المخططات وتنفيذها، حتى تبدو عليهم أمارات الثراء وليس هناك من يسأل: من أين لك هذا؟ لأن المسؤولين السياسيين في التنظيمات والأحزاب هم المسؤولون عن ذلك كله و(المسؤول لا يسأل) وهذا ما عرضته رواية (حراك)

فهي بخلفيتها هذه تعايش الأزمة السياسية التي تمزق المجتمع العربي بصورة عامة والجزائري بصفة خاصة، والتي تنسحب على تفاصيل حياتها الاجتماعية، والطريقة التي تتجلى بها هذه المعاناة في الرواية تعكس لنا المنظور الأيديولوجي الذي ينم عن تفكير الشخصيات وثقافتها.

الرواية تؤرخ لمآسي الأمة العربية، فيختفي ألم الشخص - الفرد- ويتجلى ألم الأمة بتاريخها وثقافتها وحضارتها، ومصيرها الحاضر والآتي²²، والقضية الوطنية تحتل المقام الأول من اهتمام الكاتب²³. فيصف الحياة البائسة ويسرد الأحداث المتعلقة بالجرائم كالسرقة والقتل والغدر التي تحدث خارج الوطن في محاولة لبيع أسرار الدولة من طرف الجنرالات والبرلمانيين ورجال الأعمال، بغية الحصول على امتيازات وثروات تجعلهم يعمون هم وعائلاتهم بها .

تباينت وجهات نظر الشخصيات ضمن رواية حراك وذهبت مذاهب شتى في تشخيص الأزمة الخائفة التي تعيشها الجزائر منذ سنوات طويلة فمنهم من يلتقي باللائمة على الحكم ورجاله، ومنهم من يركز تحليله على الأهمية الحيوية للاقتصاد ودوره في عملية التخلف الاجتماعي، ومنهم من يرى العلة في غياب الاختلاف الفكري والتعددية السياسية وحرية الرأي²⁴.

تناول عبد القادر جربوع موضوع الحراك كحتمية تاريخية لسنوات من ممارسة الفساد بإتقان و"الأخطاء التي ارتكبتها النخب القيادية في إدارة الاقتصاد والبلاد قصد تحقيق أهداف معينة، فتحدثت الرواية عن أوضاع الجزائر في فترة الحراك السلمي، وعن آلام الجزائر وأمراضها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. يقول الراوي "... لا يزال الحراك قائما ليس على قدم وساق هذه المرة بل على دراية ووعي، حتى أن كثيرا من القوات العربية وغير العربية وجلوا وقتهم ليقتنوا في سرد الأخبار العاجلة وغير العاجلة وحتى الزائف منها، ولا تزال يبادر السجون فرحة بما أتاها المنجل من حصاد، بطون بارزة منتفضة بمعلبات أجنبية لم تعرف من قبل الجوع والعطش، شخصيات دبلوماسية لأول مرة تتناول وجبات محلية مفروضة، وجبات لعب "الكاشير" فيها دورا رئيسا، حتى صارت هذه الوجبة الباردة مصطلحا من المصطلحات السياسية التي غزرت بها أفواه المتظاهرين خلال الحراك..."²⁵.

3/ رواية حراك بين مخاتلة العتبات السياسية وسلطة العنوان والغلاف :

ورقي يواجه القارئ، يتلمسه بيده، ويصره بعينه، في مخيلته شيئا ما عن النص، تكشف القراءة الكاملة لهذا النص صدقه أو خطأه، بل قد يكون الداعي الأول للقارئ بألوانه ورسوماته أو طريقة الكتابة عليه، يثبت هذا اختلاف تعاطي القراء مع طبعات كتاب واحد، هذه الطبعات التي يؤدي الغلاف دورا رئيسيا في رواجها أو

كسادهها، ومع تطور فنون الطباعة أصبح تصميم الغلاف مرحلة مهمة من عملية إنتاج العمل الأدبي، يعزى إلى فنانيين متخصصين، وبذلك يشارك الكتاب غيره في عملية الإنتاج التي تتحكم فيها معايير التسويق بشكل واضح، وجدير بالذكر أن القراءة التي يقدمها القارئ للغلاف بعناصره المختلفة، تعتبر اجتهادا خاصا قد يتقاطع مع رؤية الكاتب، إن كان له إسهام في عملية الإخراج، إن حركة الرسم فعل قراءة، وتلقي هذا الرسم هي قراءة ثانية أي قراءة القراءة²⁶.

لوحة غلاف رواية "حراك" وردت بصورة أنثوية مغرية، مصفوفة بدقة، و على درجة كبيرة من الفنية، تمثلت في صورة أنثى شابة جميلة بسمه عربية تختفي وراء سيجارة منطفئة يتناثر رمادها ليتداخل مع تفاصيل فستانها الطويل، يتماهي لون السجارة مع اللون السفلي للفستان الذي يظهر وكأنه نار مشتعلة، وتظهر المرأة وهي ترفع يدها اليسرى وكأنها تستنجد، وهي صورة مفتوحة على العديد من التأويلات، غير مكتملة لأنها وليدة اللحظة والروائي يكتب عن حالة لم تكتمل كل تفاصيلها.

فالمرأة هنا دلالة الجمال والصمود والحياة يقصد بها الجزائر، التي تنتفض من رماد المحن كطائر العنقاء، تبقى صامدة رغم كل ما شاهده من أزمات واطقالات سياسية واقتصادية واجتماعية، السيجارة رمز للنظام العسكري الذي يظهر حمايته للوطن مقابل إخفاء للحقائق والتستر عنها.



إن أول ما نلاحظه ونحن نقوم بقراءة لواجهة الغلاف، هو هيمنة اللون الأحمر على أكبر جزء من هذه الواجهة مقارنة بالألوان الأخرى، بالإضافة إلى خلفية الإطار التي وردت بالون الأبيض، مكتوب بداخله و بلون أسود، اسم الكاتب "عبد الباقي قربوعة"، ثم تحته وبنفس اللون ولكن بخط أفخم ومن النمط الكوفي نجد عنوان العمل الروائي "حراك"، ولعلنا حركة الكتاب للعنوان متناغمة مع معنى المصطلح الذي يحمل بدوره حركة على مستوى الفعل وردة الفعل، و تحته مباشرة بخط رقيق نجد كلمة "رواية" وهي إشارة إلى جنس العمل الأدبي.

مما شك فيه أن اللون شأن ثقافي كما تقر بذلك سوسيولوجية الألوان، وهذا يعني أن للتربية الاجتماعية الأثر البالغ في إدراك الألوان، إذ لا يمكن مقارنة لون ما إلا من زاوية نظرات المجتمع وحضارة المعينين به، إن على صعيد التأويل الجمعي الذي يوظف أو على مستوى التخيل الاجتماعي الرمزي²⁷.

إن أول ما يستدعي انتباه القارئ وهو يتناول غلاف هذا النص الروائي "حراك"، هو استحواد اللون الأحمر و ما يتدرج عنه من ألوان كالبرتقالي، و سيطرته على الجزء الأكبر من هذه المساحة الإشهارية، وقد يدل اللون الأحمر على قتال شديد أو منازعة قوية أو خطر، فاللون الأحمر في ثقافتنا عادة ما يحيل إلى الدم و الحرب أو الاقتتال، ومن خلال قراءة أولية افتراضية لغلاف الرواية، يمكن أن نفترض أن الموضوع يتعلق بصراع من أي نوع.

أما اللون البرتقالي والأصفر في الفستان وفي أعلى السيجارة هو دلالة على الخيانة والكراهية والغدر والشبق²⁸، حيث صور الكاتب الكثير من حالات الخيانة والسعي للإشباع الجنسي داخل الحمام وخارجه بين النساء والرجال وخاصة رجال "الكاسكيطة" وهذا رمز عن خيانة الوطن في المجالس الساخنة. هذا ما أدى إلى انفجار حراك شعبي يقوده الشعب الراض للسياسات المستبدة والقامعة.

أما دلالة اللون الأبيض الذي يتوسطه اللون الأحمر، فنحن نعلم بأن اللون الأبيض يحمل دلالة معينة وسط منظومتنا الثقافية والاجتماعية، وهي دلالة السلم والسلام والحرية، وقد ورد في لسان العرب لابن منظور بأن اللون الأبيض لون محمود ويرمز للصلاح²⁹، وتكون دلالة هذا اللون أكثر إيضاحاً وعمقا خاصة إذ تنبعث من وسط آخر

مخالف، إذ أن اسم المؤلف وعنوان النص الروائي كتبنا وسط هذا البياض، وهذا دلالة على أن هناك مساحة للأمل يمتلها المؤلف من خلال روايته، لتكون مساحة أمل بعد جميل أكثر سلما من هذا الواقع.

عادة ما يكشف العنوان مدى عناية المبدع بنصه فهذه العتبة الأولى التي تعد مدخلا لعوالم القراءة الروائية التي سبقها بالضرورة فعل الكتابة، هي من العتبات القيمة فنيا ومعرفيا وكذا دلاليا لكل نص، فالعنوان هو مجموعة من العلامات اللسانية من كلمات أو جمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعيّنه وتشير لمحتواه الكلي ولتجذب جمهور مستهدفا³⁰.

فالعنوان جزء من هوية الكاتب هذه الهوية المشكّلة من لغة مكثفة واضحة، وقد تكون غامضة معلنة موضوع الرواية ومتضامنة مع المادة السردية التي تأتي بعد العنوان، أو موارية صادمة فالعنوان ليس عتبة اعتبارية بل هو مادة ثرية وفعالة في كل نص روائي.

يستهدف اختيار العنوان عادة جذب القراء، والتأثير فيهم فهو مخزن للمعاني الكثيرة ومحرك للقارئ على فك الشفرات، واستقصاء المعاني التي يمنحها، العنوان للرواية التي هي بدورها نص مفتوح على مختلف التأويلات، فقد يفلح الكاتب في اختيار العنوان وقد يفعل العكس، لأن الرواية إبداع بالدرجة الأولى، موجهة لجمهور واسع غير محدد في غالب الأحيان³¹.

رواية "عبد الباقي قريوة" موسومة بـ "حراك"، وهذا العنوان يفتح مجالا واسعا للقراءة والتأويل، فتكون القراءة الأولى سابقة للنص، تتعامل فيها مع مكونات العنوان، وقراءة تابعة للنص نستضئ بالمتن الروائي لنقف بجلاء على فنية بناء العنوان، هل هي موافقة لأفق تلقي القارئ؟ أم أنها متجاوزة لهذا الأفق بعملية تمهيبية تضليلية؟ أو بصورة هلامية لا تتضح إلا بعد الغوص في عوالم النص السردية، وعلى أن العنوان عتبة من عتبات النص فإن هذه القراءة تحدد مدى تكثيف الكتابة لمضمونها الروائي في عنوانها المتشكّل من كلمة واحدة وهي "حراك".

الحراك لغة: جاء في قاموس المحيط حرك في باب الكاف: حركة ضد سكن وحركته فتحرك، وما به حراك كسحاب، حركة³²، وفي لسان العرب لابن منظور: حرك: الحركة: ضد السكون، حرك يحرك حركة وحركا وحركه فتحرك، قال الأزهري وكذلك يتحرك، ويقول قد أعيأ بما به حرك، قال ابن سيده: وما به حرك أي حركة³³، معناها اللغوي يدل على الانتقال من حالة السكون إلى حالة الحركة.

الحراك يقصد به سعي الأفراد لإيصال أفكارهم إلى القائمين على الشأن العام من أجل المشاركة في تحديد مصيرهم، تلك الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع، أو السياسات، أو الهياكل القائمة لتكون أكثر اقترابًا من القيم الفلسفية العليا التي تؤمن بها الحركة³⁴.

فالحراك كمصطلح يطلق على تغيير وضع شخص معين أو فئة معينة، ولقد أصبحت هذه الحركة تطرح نفسها بقوة في المجتمع العربي، والسنوات الأخيرة تشهد على ذلك من مظاهرات واحتجاجات ناتجة عن نفور الشعب ورفضه للحال الراهن سواء في الوضع الاجتماعي، أو السياسي، أو الاقتصادي أو حتى الثقافي، وحالة الاستبداد الممارسة على الشعب من طرف السلطة، وهو ما أضح على بثورات الربيع العربي، حتى أنّ مفهوم الحراك الشعبي «لا يمثل حقيقة الظاهرة الثورية التي تعرفها كثير من البلدان العربية حاليا، إلا أن هذا المفهوم يمكن قبولهم كنوظيفة علمي لبيدايات الظاهرة التي تتخذ أشكالا احتجاجية وعصيانا سياسيا ومظاهرات حاشدة»³⁵.

والعنوان "حراك" يوضح منذ البداية موضوع الرواية بأنه، سياسي وهنا تبدأ المفارقة فغالبا ما تكون عناوين الروايات السياسية عناوين رمزية، إيحائية، مختالة، عناوين تفر من الرقيب لتصل إلى جمهورها بسلام وأمان، وقد اختار الكاتب مصطلح "حراك" كعلامة سياسية استحدث بإحاديث جديدة استجابة للشارع الجزائري، لتؤدي وظيفة فنية في عنوان الرواية، وبهذا لا يحتاج إلا تدقيق كبير لأنه مصطلح ثقافي شعبي جماهيري، من الشعب وإلى الشعب، فهو علامة سياسية واجتماعية وإعلامية وليدة اللحظة.

وفي رواية "حراك" نجد أن "عبد الباقي قريوة" أعطى صورة عن الحراك الشعبي الجزائري، متحدثا عن أسباب انفجاره، وما دفع الشعب بالهتافات والمطالبات بحقوقه المسكوت عنها لمدة طويلة سكوتا أجبرته عليه فترة

مظلمة و سوداء في تاريخ الجزائر، ولكن رغبت الخروج من دائرة الاستبداد السلطوي و بفضل نشر الوعي السياسي في أوساط فئات المجتمع، أنتجت جيل جديد واع سياسيا و ثقافيا قادرا على التغيير السلمي. كل هذا سرعان ما سيتضح كتصريح مباشر على لسان أحد شخصيات الرواية، يقول الراوي: "...لا يزال الحراك قائما ليس على قدم وساق هذه المرة بل على دراية ووعي...³⁶ ، فقد كان هذا الاستنفار واعيا من فئات نخوية وعادية ذات روح عالية من الوعي والمسؤولية استطاعت أن تعبر عنها بأسلوب راقين يقول الراوي: "...لم يهدأ الشعب فقام قيام رجل واحد في حراك لم يشهد العالم مثله من قبل، رفعت لافتات عليها مطالب شجاعة وجديدة، وأبدى الشعب لأول مرة عدم رغبتة في طرد كل من له صلة بالدولة ماضيا وحاضرا...³⁷ فمعظم الشعارات واللافتات هي معادية للنظام السياسي الذي يعتبره الشعب هو المسؤول عن الحالة المزرية التي يعيشها.

4/ نسق السلطة و السلطة المضادة وتجليات الهوية الثقافية في رواية "حراك" لعبد الباقي قروعة:

رواية "حراك" باعتبارها عملا روائيا تنسج عالما من خيال كاتبها، توقع فيها أفكار ومواقف، وترسم ملامح وصورا لعالم يأخذ نصيبه من واقع الحياة العربية في وضع الراهن، في محاولة لقراءة واعية للذات العربية عامة و الجزائرية خاصة، من خلال هذا العمل الفني الذي تستوقفنا سياسته على نحو التفكير و الفعل. فالرواية محملة بما يجري من تحولات سياسية على مستوى الواقع العربي من محن، ارتبطت بالسياسة التي طالما خطت مصيره ولا تزال تسعى إلى تحقيق مطامحها، فالهم الذي يحمله المواطن العادي هو الهم الذي خطه الروائي، في سياق الحراك السلمي، فهي رواية تحكي عن تظافر القوى الشعبية من أجل التغيير، سرد آنية الحراك وأسبابه واستشراف مستقبله، هي رواية حفلت بوصف دقيق لشخصياتها وتدقيق كبير لما يعترى نفسياتها التي عبرت عن فكرها وأيديولوجيتها عبر حوارات طويلة منسوجة، وشخصيات بأسماء تحمل الكثير وبأحداث متتابعة كثيرا ما تخللها الاستذكار والوقف.

إن التدرج الثقافي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع هو الذي يولد الفوارق والاختلافات، ما يجعل الأقوى هو صاحب السلطة والسيطرة، فيتولد عن هذه الفوارق ممارسة التسلط والظلم ونشر الفساد، وهذا ما يظهر جليا في رواية "حراك" حيث أن الكاتب استطاع أن يقدم لنا نسقا سياسيا هو الظلم السلطوي الذي يمارسه النظام وأصحاب النفوذ على الشعب الضعيف والبسيط يقول الراوي: "...الكاسكيطات" كانت تمتص دم الشعب...³⁸.

ويبدو هذا القول وصفا شاملا للظرف السياسي الذي أدى للحراك، فقد عرفت الجزائر أحداثا متسارعة فقد كان غضب الشعب واضحا تجاه الأنظمة الحاكمة يقول الراوي: "...النظام الظالم لم يكن يعرف أنه كان يحول أفراد الشعب إلى ألغام موقوتة، حين قهرهم وحرّمهم من حقوقهم وسلب منهم ما يحبون...³⁹ ، هذا النظام الظالم الذي أتى على كل الشعب البسيط، ولكن رغم استيعابهم لهذا الظلم السلطوي إلا أنهم لم يجرؤوا على مواجهته قبل انطلاق الحراك.

الموقف-الحراك- لم يكن موقفا مؤقتا أو مهتزا، وإنما موقف واضح، قوي عبرت عنه مختلف الشرائح الاجتماعية تحت شعارات غاضبة نائرة على أنظمة حكم عتيقة، لم تغادر سدة الحكم منذ اعتلته أول مرة، فالشوارع لم تبق في ذلك الصمت، حراك رافقته رغبة جامحة في تغيير الأنظمة، يقول الراوي: "...القهر متجسد يسير في هياكل نحيفة وعيون بارزة لا تدري أين تتجه، وجيوب فارغة ترفرف على وقع فقر مدقع قبيح، وفتة مقابلة زاهية بادية رفاهيتها على حدود وجوههم الحمراء التي تكاد تطفح بأنواع الدسم...⁴⁰.

يحاول الكاتب من خلال تصويره للممارسات الظالمة للسلطة على الشعب الكشف عن المعانات التي يتجرعها الشعب وهو يتخبط في العديد من الأزمات يقول الراوي: "...إذا أردت أن تعيش يجب أن تكون بحجم نملة ثم ترضى بالفتات المتناثر عند أقدامهم، عليك أن تمنحهم الفرصة ليشعروا بأنهم فيلة حيننا وحيننا زرافات وحيننا آخر ديناصورات"⁴¹.

عبد الباقي قريوة داخل متنه الروائي "حراك" كشف الثامن عن العديد من الألاعيب السياسية التي تحاك في الظلام، يقول الراوي: "...الرئيس الذي قتلت العصابة بالعقابر جميع أعضائه فلم يبقوا إلا على يده التي أدمنت توقيعات لا يعي دواعيها ولا أغراضها، كانت ذراعه كثائر الأسطوانات القديمة، يرفعونها ويضعونها على الورقة فيحرك بأصابعه القلم، وقد أقنعوه أن الطبيب أوصى بفعل ذلك حرصا على سير مؤسسات الدولة، هكذا كانوا يقولون له في سخريته..."⁴²، كل هذا وذاك كانت برؤة التأزم السياسي في الرواية.

يتشكل موضوع الرواية سياسيا من خلال اشتغاله على محاور تصب في الحرية و الحكم والاستبداد و السلطة والسيادة، أهمها الحراك كمصطلح سياسي حديث، وغيرها من الأفكار و المبادئ السياسية التي تحدد وجود الفرد في مجموعته، ، تظهر لنا الرواية صور الظلم والاستبداد الذي تفشى في الزمن الذي سبق الحراك، حيث كتمت الأفواه، و أجبرت على السكوت على خلفية التأزم السابق في فترة سوداء عاشتها البلاد. كل هذه الصور تحفر في وعي قارئ الرواية صورة لسلطة باطشة مستاثرة بالحكم والخيرات، متكبرة متطاوله على الرعية، قاهرة لها بالظلم والاستبداد، وهذا ما حرك إرادة التغيير لدى الشعب.

5/ الأيديولوجية السياسية ونسق المثقف بين الواجب ومطرقة السلطة:

إن المثقف هو صاحب دور داخل محيطه الاجتماعي، وهذا الدور ليس مؤقتا أو زمنيا مرحليا بل هو رسالة إلى المستقبل، ومن هنا سيظهر دفاعه عن المستقبل أكثر من دفاعه عن الواقع أو الماضي⁴³، ويحدد محمد أركون المثقف في الكائن الفاعل⁴⁴، إنه لا يدي امتلاك القدرة على تقديم حلول نهائية للمأزق وإنما يكتفي بتقديم تصورات جديدة تنطلق من اختراق "كل خطاب عمل على رسم حدوده الواهية القائمة على مبدأ الهوية القاتل، خطاب لم يجلب سوى الفشل والهزيمة والعجز على مسارية التحولات الطارئة"⁴⁵، يطرح المثقف الأسئلة حول ظروف إنتاج المعاني وتوصيلها وتحويلها ونشرها واختفائها، إن فكره مستقل واستكشافي واحتجاجي⁴⁶.

ويعرف إدوارد سعيد "المثقف" بذلك الشخص المزود بقدرة التمثيل والاحتواء والتعبير عن رسالة أو وجهة نظر أو رؤية أو موقف أمام الجمهور وذلك الشخص الذي يلعب دورا في المجتمع، وهذا الدور يخضع لقواعد ولا يمكن أن يؤديه إلا "الذي يلتزم بطرح الأسئلة المقلقة ويواجه الفكر الأحادي، ولا ينتجه أبدا"⁴⁷.

ويعتبر المثقف في رواية (حراك) ضمن ثقافة معينة في مرحلة تاريخية محددة، ويساهم في هذه الثقافة بإعادة إنتاج قيمها أو وضع أساسيات هذه الثقافة، باستمرار، موضع السؤال والبحث والنقد، لا يملك المثقف إلا راسماله الرمزي الذي يعمل على توظيفه إما في اتجاه التكرار أو في سبيل التغيير.

إن وضعية المثقف في المجتمع العربي وضعية باهتة يتجاذبه فيه منطق الاعتراف والإقصاء في علاقته بالمجتمع والسلطة فهو عندما يزعم السلطة بكلامه فإنها تعمل على إقصائه، وكلما حاز هذا المثقف هو بدوره سلطة ما كلما ازعج من كلام الآخر، الذي يهدد مكانته المطمئنة داخل سلطته. إنه من النادر أن نعثر داخل التبادلات الاجتماعية على شخص أو فاعل أكثر اتهاما من المثقف⁴⁸.

فكثيرا ما وجد المثقف نفسه أمام خيارين صعبين إما أن يكون منخرطا، فيغدوا عضوا ينطلق برموز القوة، وإما أن يدخل في علائق صراعية ضد الهيمنة من أجل نشدان الحرية والعدل والتغيير، المثقف هنا لا يسكت ولا يتجاهل ولا يبنأ بنفسه عن جلبة الصراع لا يحمل المثقف معه في رحلته عبر المساحات المعتمة غير سؤاله المعرفي المدمر، لاستقصاء المناطق الأكثر هامشية

لقد تناولت الرواية العلاقة المتوترة بين المثقف والسلطة باعتبارها جنسيا تخيليا يعيد إنتاج وقائع التاريخ، ويأتون بتصنيفات مختلفة لشخصية المثقف العربي الذي يبحث عن مكان العجز ومواطن الخلل وعوامل الإعاقة⁴⁹ التي أنتجت موجة الظلم، ورياح الدمار التي تجتاح شرق العالم العربي وغيره.

تعتبر قضية المثقف والسلطة في الرواية العربية من أهم القضايا التي اهتم بها الدارسون والباحثون والنقاد، بحيث أنها تعتبر ثنائية صراع دائم يتمركز في الرواية العربية الجديدة عامة، والرواية الجزائرية خاصة، ففترة العشرية السوداء فتحت ستار البحث والتفاس، واستطاع الروائي الجزائري أن يكتب عن هذا الصراع رغم خطورة الأمر

أنداك، بحكم اعتبار المثقف إنساناً يمتلك «سلطة رمزية، أي سلطة الكلام والكتابة»⁵⁰، تمكنه من التعبير عن أفكاره بوعي، ولكن سرعان ما يقيم ويضطهد ويُستكّت من طرف السلطة التي تعتبر المثقف المتحرّر العدو اللدود لها. إن شخصية المثقف في النص الروائي من أهم الشخصيات التي تساعد في سيرورة الأحداث، وتقدم حركة دائمة وإنسانية مع باقي الشخصيات انطلاقاً من أفكارها، ومكانتها داخل المجتمع "هي مختارة في النصوص الروائية لتعبر عن دلالات إيديولوجية، وبذلك تتحوّل هذه الشخصيات إلى أفكار وإيديولوجيات ليست متساوية الحركة فكرياً وفنياً"⁵¹، أي أن المثقف يمثل الشخصية المحركة للأحداث، بحكم مكانته المجتمعية في نشر الوعي والإحاطة بقضايا مجتمعه والتأثير فيها.

ويعرف المثقف بصورته داخل الرواية من خلال وظيفته وموهبته، وموقفه وآرائه، فمنهم من يُعتبر مثقف جرئاً في طرح آرائه إخلاصاً للوطن وحباً له، والدفاع عن حقوق شعبه ورفضه للواقع، ومنهم من هو مثقف مضطهد لا يسمح له بإبداء رأيه، يعلن استسلامه والتزامه بالصمت وربما الهجرة خارج الوطن.

في رواية "حراك" يقدم لنا الروائي عبد الباقي قريوة صورة المثقف الذي يسعى لأن يكون فرداً صالحاً في مجتمعه، هذا المثقف الذي كان يعيش الخوف والرعب من فقد عائلته وبقائه دون وظيفة نجده يرضى بوظيفة حارس يمارس عليه الضغط والتسلط دون أن يبدي رأيه أو يتصدى لهم أو يرفض هذا الوضع. لربما يعيش رفضاً داخلياً لكن لا يمكنه التصريح علناً، يقول الراوي: "...أما حارس هذه الإقامة فقد تخرج من الجامعة منذ سنين، ولما تقدّم عمره دون أن يحظى بوظيفة مناسبة، اضطر إلى الانخراط في شبكة تشغيل الشباب العاطل، فعل ذلك لأنه خاف أن يفنك منه أحد "أولاد الكاسكيطة" ابنة عمّه التي قضى معها جميع مراحل الدراسة ثم صار يحبها، الحياة الزوجية هي التي اضطرت له لقبول هذه الوظيفة رغم أنها غير متكافئة مع ما يحوز من مؤهلات علمية..."⁵².

فعلاقة المثقف بالسلطة غالباً ما كانت علاقة صراع أكثر من كونها علاقة توافق لأن المثقفين عادة تحكّمهم مشاعرهم الميئاذيقية الجياشة، و المبادئ السامية أو مبادئ العدل والحق على فضح الفساد والدفاع عن الضعفاء، وتحدي السلطة الغاشمة⁵³، لأن المثقف غالباً ما يعي مبكراً الممارسات المنحرفة للسلطة السياسية، ويتعرف كذلك على ما يختفي خلف الواقع من أفكار متحكمة في كل بني المجتمع، ونتيجة لكل هذا غلبت على متون الرواية العربية متون معينة، كتبت في مختلف الأقطار العربية خاصة تلك التي عانت من أزمات سياسية وتقلبات خطيرة في مناخها السياسي الذي لا يفك يرتبط بباقي ميادين الحياة⁵⁴.

شكلت أزمّت الحريات موضوعاً حساساً في النتاج الروائي خاصة في متن رواية حراك ن نظراً لما مورس على المثقفين من كبت للحريات التعبير، يقول الراوي: "...أحد المثقفين ممن لا يصبرون على الكلام يهمس آخر صديق له، هذا الصديق اشتراط عليه وهما متوجهان ناحية المقهى أن لا يتعرض إلى السياسة قال له: إن أنت تعرضت بكلامك إلى مواضيع سياسية فإني سأتركك وأنصرف"⁵⁵، وهذه صورة مجردة للضغط الممارس على المثقف، وقد استهدفوا من طرف النظام من أجل إسكاتهم، على عكس ما يبدو في الواقع من حرية إبداء الرأي والتعبير، سواء في الشارع أو في الإعلام، دلالة على أن الحراك حزر المثقف أولاً والشعب ثانياً من قيود النظام وسيطرته حتى يتسنى له الخوض في خطوات التغيير.

يصور عبد الباقي قريوة للمثقف الذي أنهكته الظروف والصراع مع السلطة، فيلجأ إلى أحضانها عله يسكت ألمه الاجتماعي والاقتصادي، يقول الراويك "...وبدلاً من أن يتوجه خريجو الجامعات إلى البحث العلمي، وإلى مؤسسات الدولة الأخرى يكتبون بـ"الكاسكيطة" تشبهاً بها أينما توفرت ومهما كلفتهم من رشواي زحفاً إلى تلك الامتيازات الجزافية على حساب باقي المواطنين المنتشرين عبر الوظائف المدنية البسيطة، يقفون فرار الجراد من المهن التي تشكل النسبة الكبيرة من الفقراء، حيث يحصلون على راتب محصور بين رغيغ الخبز وتسديد فواتير المرافق العمومية، ككلفة كراء السكن واستهلاك الغاز والكهرباء والماء"⁵⁶.

كل هذه الصور وغيرها تحفر في وعي قارئ الرواية، صورة لسلطة باطشة مستأثرة بالحكم والخيرات متكبّرة متطاوله على الرعية، قاهرة لها بالظلم والاستبداد، وهذا ما حرك إرادة التغيير لدى بعض من إصنعجب الموقف.

خلال هذه الدراسة الرائدة لظاهرة السلطة و السلطة المضادة في الرواية السياسية الجزائرية من خلال رواية حراك، وذلك من خلال الوقوف على العلاقة التي تربط الرواية بموضوع السياسي الراهن، وهو موضوع الحراك، يمكننا القول أن رواية "حراك" قد تأثرت بالوضع الراهن، كخطاب الحراك و الثورة و التحرر، كما انفتحت على مواضيع جديدة من خلال بعث صوت الهامش (الشعب)، و فك القيود عن التابع المقهور في مقابل السلطة الظالمة، ونزع اللثام على العديد من الخبايا و الدسائس التي تحاك في الظلام، من خلال نشر ثقافة الخوف و الجهل والتعبية بمقابل الحفاظ على سيادة السلطة.

قائمة الإحالات:

1. أحمد محمد عطية، الرواية السياسية - دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية-، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1990، ص 9.
2. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 104.
3. ينظر: طه وادي، الرواية السياسية، دار النشر للجامعة العربية، مصر، ط1، 1996، ص 10.
4. محمد السيد إسماعيل، الرواية والسلطة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2009، ص 26.
5. جميل حدادوي: الرواية السياسية والتخييل السياسي يوم 12/04/2013 سا(17:49) www.diwanalarab.com.
6. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
7. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
8. طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، ط2003، ص 12.
9. سيد حامد السناج، بانورما الرواية العربية الحديثة، دار غريب، القاهرة، ط2، دت، ص 223.
10. رئيسة موسى كريمة: عالم أحلام مستغانمي الروائي، دار زهوان للنشر، عمان، ط1، 2010، ص 180.
11. طه وادي، الرواية السياسية، ص 11.
12. جميل حدادوي، الرواية السياسية والتخييل السياسي يوم 12/04/2013 سا(17:49)، www.diwanalarab.com.
13. طه وادي، الرواية السياسية، مرجع سابق، ص 39.
14. طيبي و داد، دور الرواية السياسية في ترشيد وعي المجتمع العربي "الرواية السياسية الجزائرية انموذجا"، مجلة تنوير للدراسات الأدبية و الانسانية، المركز الجامعي أفلو، ص 324.
15. أسماء العيب، الخطاب السياسي في رواية المحنة العربية المعاصرة" دراسة في نماذج مختارة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة الجزائر، سنة 2020، ص 67.
16. المرجع نفسه، ص 68.
17. ينظر: مصطفى محسن، بيان في الثورة هوامش سوسيوولوجية على متن الربيع العربي، منشورات صفاف، بيروت، لبنان، ط2، 2002، ص 29.
18. عبد الباقي قربوعة، حراك، درا الأوطان للثقافة والابداع، الجزائر، دط، 2019.
19. عبد الباقي قربوعة. عبد الباقي قربوعة، من مواليد حاسي ببحج ولاية الجلفة 1964م، حاصل على شهادة ليسانس في العلاقات القانونية، روائي وقاص حاصل على عدة جوائز وطنية، له رصيد من الروايات، "مضغة النار"، "زغب الخوخ"، "دفع معطفها"، "رقصة السلو"، "حراك".
20. نبيل سليمان، المساهمة الروائية للكاتب العربية، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1، 2013، ص 100.
21. عبير حسن علام، شعرية السرد و سيميائياته، دار الحوار للنشر و التوزيع الطبعة الثانية 2012، ص 262.
22. محمد المعتصم، المرأة و السرد، دار الثقافة، الدار البيضاء ط1، 2004 ص 148.
23. المرجع نفسه الصفحة نفسها.
24. علال ستوقفة، المتخييل و السلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000، ص 12.
25. عبد الباقي قربوعة، حراك/ مصدر سابق، ص 3.
26. محمد الهجابي، التصوير و الخطاب البصري، الديوان 3000، الرباط، المغرب، ط1، 1994، ص 254.
27. سليمان العسكري، التعبير بالألوان، مجلة العربي الصادرة عن وزارة الثقافة و الاعلام، الكويت، جانفي 2000، ص 74.
28. كلود عبيد، الألوان" دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها و دلالتها"، مراجعة و تقديم: محمد حمود مجد، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2013، ص 129.
29. ابن منظور، لسان العربن دار صادر، بيروتن مجلد7، ص 123.
30. عبد الحق بالعباد، عتبات" جبرار جينات من النص إلى المناس" ن تقديم سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرونن بيروت ن لبنان، ط1، 2009، ص 67.
31. أسماء العايب، الخطاب السياسي في رواية المحنة العربية "دراسة في نماذج مختارة"، مرجع سابق، ص 106.

32. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ص936.
33. ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، المجلد العاشر، لبنان، ص 410.
34. تشارلز تلي،، الحركات الاجتماعية(1768-2004)، تر: زبيح وهبة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005، ص13.
35. نبيلة بوخيزة، الحراك الشعبي والشباب العربي، أية مشاركة وبأي وسيلة، جامعة الجزائر3، كلية علوم الاعلام والاتصال، ص22.
36. عبد الباقي قريوطة، حراك، مصدر سابق، ص9.
37. المصدر نفسه، ص218.
38. المصدر نفسه ، ص12.
39. المصدر نفسه، ص 13.
40. المصدر نفسه ، ص14.
41. المصدر نفسه ، ص42.
42. المصدر نفسه، ص12.
43. عبد الرسول العربي، المثقف و السلطة، مجلة المساءلة ع 514 ربيع / صيف 1993. ص 42 .
44. عبد القادر بودومة: الحدائث و فكر الاختلاف، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003، ص12.
45. المرجع نفسه، ص 54.
46. mohamed arkoum, humanisme et islam, combats et propotion édition barzak, alger, 2007p :152.
47. voir : edward, said, des intellectuels et du pouvoir, traduit par : paul chemla, édition, mainoor, . alger, 2001, p 23
48. خليل أحمد خليل و محمد علي الكبسي، مستقبل العلاقة بين المثقف و السلطة، دار الفكر، و دار الفكر المعاصر، دمشق، بيروت، ط1، 2001، ص 19.
49. حسين عيد " المثقف العربي المغرب في الرواية الحديثة، في مجلة عالم الفكر، المجلد السادس، يوليو / سبتمبر 1987، ص 285.
50. علي حرب، أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص57.
51. علال ستقوقة، المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000، ص218.
52. عبد الباقي قريوطة، حراك ، مصدر سابق، ص28.
53. إدوارد سعيدن المثقف والسلطة، تر: محمدعنانين رؤية للنشر والتوزيع، ص36.
54. أسماء العايب، الخطاب السياسي في رواية المحنة العربية "دراسة في نماذج مختارة"، مرجع سابقن ص 61.
55. عبد الباقي قريوطة، مصدر سابق، ص 38.
56. المصدر نفسه، ص40.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، المجلد العاشر، لبنان.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد7.
3. أحمد محمد عطية، الرواية السياسية – دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية-، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1990.
4. إدوارد سعيد، المثقف والسلطة، تر: محمدعنانين، رؤية للنشر والتوزيع، 2010.
5. أسماء العيب، الخطاب السياسي في رواية المحنة العربية المعاصرة" دراسة في نماذج مختارة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة الجزائر سنة2020.
6. تشارلز تلي،، الحركات الاجتماعية(1768-2004)، تر: زبيح وهبة، المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة، ط1، 2005.
7. جميل حدادوي: الرواية السياسية والتخيل السياسي يوم 12/04/2013 سا(17:49) www.diwanalarab.com
8. حسين عيد " المثقف العربي المغترب في الرواية الحديثة، في مجلة عالم الفكر، المجلد السادس، يوليو / سبتمبر 1987.
9. حمد السيد إسماعيل، الرواية والسلطة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2009، ص26.
10. خليل أحمد خليل و محمد علي الكبسي، مستقبل العلاقة بين المثقف و السلطة، دار الفكر، و دار الفكر المعاصر، دمشق، بيروت، ط1، 2001.
11. رئيسة موسى كريمة: عالم أحلام مستغانمي الروائي، دار زهوان للنشر، عمان، ط1، 2010.
12. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1985 .
13. سليمان العسكري، التعبير بالألوان، مجلة العربي الصادرة عن وزارة الثقافة والاعلام ، الكويت، جانفي 2000.
14. صئسييد حامد النساج، بانورما الرواية العربية الحديثة، دار غريب، القاهرة، ط2، دت .
15. طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، ط2003.
16. طه وادي، الرواية السياسية، دار النشر للجامعة العربية، مصر، ط1، 1996.

17. طيبي وداد، دور الرواية السياسية في ترشيد وعي المجتمع العربي "الرواية السياسية الجزائرية انموذجا"، مجلة تنوير للدراسات الأدبية و الانسانية، المركز الجامعي أفلو.
18. عبد الباقي قريوة، حراك، درا الأوطان للثقافة والابداع، الجزائر، دط، 2019.
19. عبد الحق بالعباد، عتبات" جيرار جينات من النص إلى المناص"، تقديم سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، لبنان، ط1، 2009.
20. عبد الرسول العربي، المثقف و السلطة، مجلة المساءلة ع 514 ربيع / صيف 1993.
21. عبد القادر بودومة: الحدائفة و فكر الاختلاف، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.
22. عبير حسن علام، شعرية السرد و سيميائياته، دار الحوار للنشر و التوزيع الطبعة الثانية 2012.
23. علاء ستقوفة، المتخيل و السلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000.
24. علي حرب، أوهم النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996.
25. الفيروز أبادي، قاموس المحيط.
26. كلود عبيد، الألوان" دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها ودلالاتها"، مراجعة وتقديم: محمد حمود مجد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2013 .
27. محمد المعتصم، المرأة و السرد، دار الثقافة، الدار البيضاء ط1، 2004.
28. محمد الهجابي، التصوير و الخطاب البصري، الديوان 3000، الرباط، المغرب، ط1، 1994.
29. مصطفى محسن، بيان في الثورة هوامش سوسيولوجية على متن الربيع العربي، منشورات ضفاف ، بيروت ، لبنان، ط2، 2002.
30. نبيل سليمان، المساهمة الروائية للكاتبة العربية، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1، 2013.
31. نبيلة بوخزة، الحراك الشعبي والشباب العربي، أية مشاركة وبأي وسيلة، جامعة الجزائر3، كلية علوم الاعلام والاتصال.
32. mohamed arkoum, humanisme et islam, combats et propotion édition barzak, alger, 2007p :152.
33. voir : edward, said, des intellectuels et du pouvoir, traduit par : paul chemla, édition, mainoor, alger, 2001, p 23